

کان پامکان

پینوکیو



CHINA8 Kids

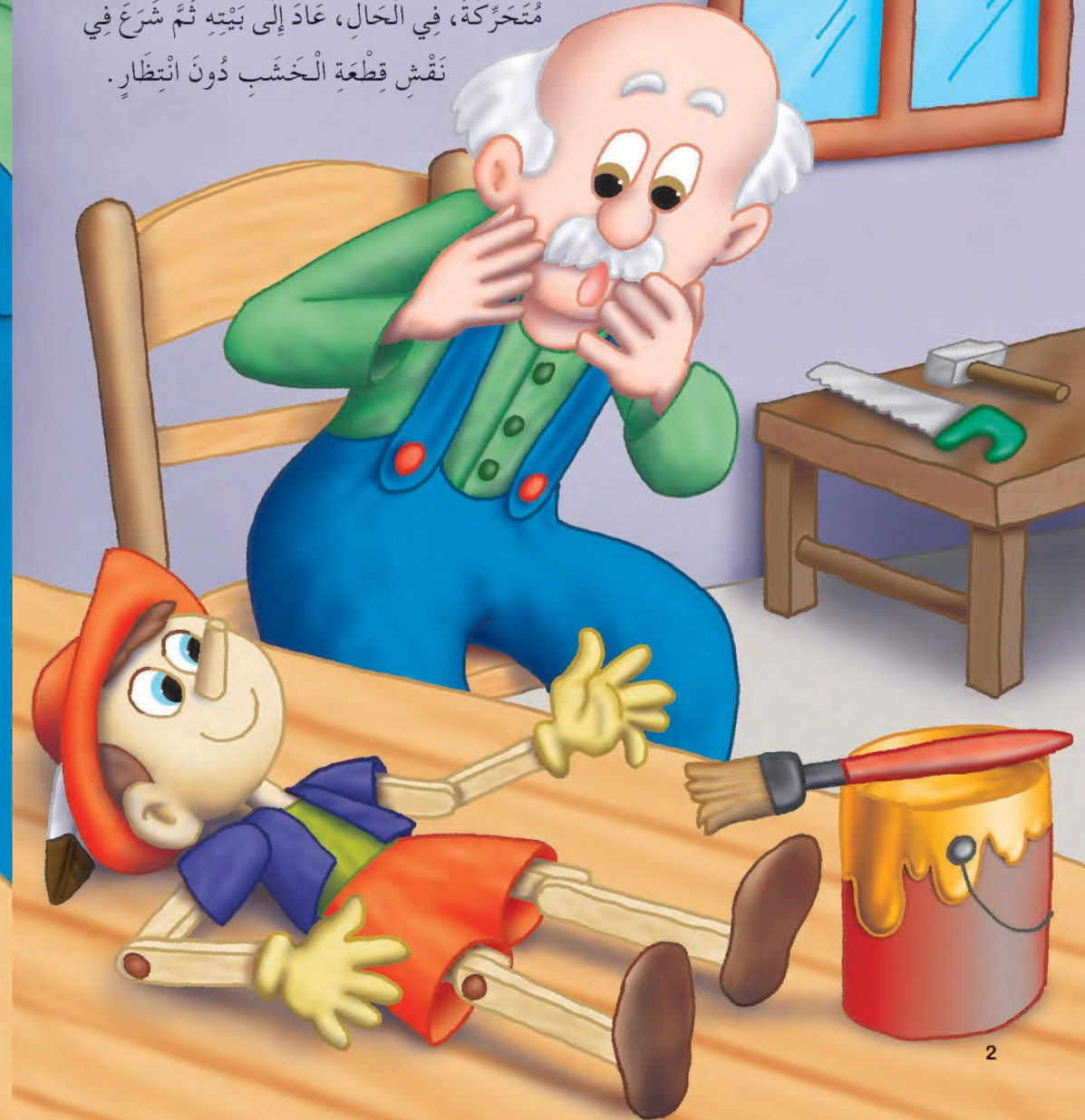
كان يا ما كان...

بينو كيو



مقتبس عن حكايات كارلو كولودي
رسوم : منصور عموري

ذَاتَ يَوْمٍ، كَانَتْ قِطْعَةُ خَشَبٍ احْتَارَ لِاجْلِهَا النُّجَّارُ أُسْتَاذُ
« كَرَزُ ». فَكُلَّمَا أَرَادَ نَحْتَهَا، سَمِعَ تِلْكَ الْقِطْعَةَ تَبْكِي
وَتَضْحَكُ كَالطِّفْلِ الصَّغِيرِ. فَأَخَافُهُ الْأَمْرُ وَأَهْدَى الْقِطْعَةَ
لِزَمِيلِهِ جَبِيْتُو. فَشَكَرَهُ جَبِيْتُو، الَّذِي طَالَمَا حَلَمَ بِصُنْعِ دُمِيَّةٍ
مُتَحَرِّكَةٍ، فِي الْحَالِ، عَادَ إِلَى بَيْتِهِ ثُمَّ شَرَعَ فِي
نَقْشِ قِطْعَةِ الْخَشَبِ دُونَ انْتِظَارِ.



نَظَرَ بِإِعْجَابٍ إِلَى التُّحْفَةِ الَّتِي صَنَعَهَا وَقَالَ فِي نَفْسِهِ : « إِنَّهُ حَقًّا تِمَثَالُ خَشَبِيَّ جَمِيلٌ،
سَادَعُوهُ بَيْنُوكِيُو وَسَيُصْبِحُ ابْنِي ! » وَمَا إِنَّ تَقْوَةَ بِهِذَا التَّمَنِّي حَتَّى شَرَعَ التَّمَثَالُ
الْخَشَبِيَّ فِي الْمَشْيِ وَالْجَرْيِ دَاخِلَ الْغُرْفَةِ. فَفَزَ بَيْنُوكِيُو هُنَا وَهُنَا، وَهَا هُوَ الْآنَ
أَمَامَ بَابِ الْبَيْتِ. فَفَزَّةٌ وَاحِدَةٌ وَالتَّحَقَّ بِالشَّارِعِ ثُمَّ ابْتَعَدَ.

لَكِنْ بَدَلَ الذَّهَابِ إِلَى الْمَدْرَسَةِ، دَخَلَ بَيْنُو كُيُو إِلَى أَوَّلِ مَسْرَحٍ لَقِيَهُ فِي طَرِيقِهِ وَشَرَعَ فِي الرَّقْصِ وَالضَّحِكِ.. مِنْ كَثْرَةِ الْإِعْجَابِ، أَلْقَى الْمُتَفَرِّجُونَ قِطْعًا نَقْدِيَّةً مِنَ الذَّهَبِ عَلَى مَنَصَّةِ الْمَسْرَحِ.



تَمَكَّنَ جَبِيْتُو - أَخِيرًا - مِنَ الْعُثُورِ عَلَيْهِ، وَ عَمَّتِ الْحَيَوِيَّةُ حَيَاةَ جَبِيْتُو مُنْذُ ذَلِكَ الْوَقْتِ .
وَ الْآنَ أَقْصُ عَلَيْكُمْ مَعَامِرَاتِ بَيْنُو كُيُو .
فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ، قَرَّرَ جَبِيْتُو إِرْسَالَ بَيْنُو كُيُو إِلَى الْمَدْرَسَةِ . « عَلَيْكَ تَعَلَّمَ الْقِرَاءَةَ وَالْكِتَابَةَ يَا صَغِيرِي، إِذْهَبْ إِلَى الْمَدْرَسَةِ وَ كُنْ مُهَذَّبًا ! »



أَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا وَ شَرِبُوا حَتَّى ارْتَوَوْا. لَكِنْ عِنْدَمَا حَانَ وَقْتُ الدَّفْعِ، تَظَاهَرَ الْمَاكِرَانِ
بِنِسْيَانٍ نُقُودَهُمَا، فَدَفَعَ الصَّغِيرُ الْمِسْكِينُ عَوَضَ صَاحِبَيْهِ، وَقَالَ لَهُمَا : « لَمْ يَبْقَ
عِنْدِي سِوَى خَمْسِ قِطْعِ نَقْدِيَّةٍ !
مَا الَّذِي سَأَقُولُهُ لِأَبِي ؟ »



بَيْنَمَا هُوَ يَجْمَعُ الْقِطْعَ النَقْدِيَّةَ، تَذَكَّرَ فَجَاءَ الْمَدْرَسَةُ. عَادَ حِينَهَا إِلَى طَرِيقِهِ .. إِلَّا أَنَّ
قِطْعًا خَبِيثًا وَ ثَعْلَبًا مَاكِرًا أَوْقَفَاهُ قَائِلِينَ : « رَافِقْنَا إِلَى مَطْعَمِ النَّزْلِ، أَيُّهَا التَّمْثَالُ الْخَشِيبِيُّ،
سَوْفَ تَرَى أَنَّهُ أَحْسَنُ مِنَ الْمَدْرَسَةِ ! » فَارْفَقَهُمْ بَيْنُوكُمُ مِنْ كَثَرَةِ فَضُولِهِ.



« لَا تَخَفْ شَيْئًا بَيْنُوْكِيُو، سَوْفَ نَدُلُّكَ عَلَى مَكَانٍ سِحْرِيٍّ. » فَأَخَذَاهُ إِلَى حَقْلٍ
وَهُنَاكَ نَصَحَاهُ بِصُّنْعِ حُفْرَةٍ يَضَعُ فِيهَا نُقُودَهُ.. أَخْفَى بَيْنُوْكِيُو نُقُودَهُ تَحْتَ التُّرَابِ
بَيْنَمَا ذَهَبَ الْآخِرَانِ إِلَى الْمَدِينَةِ. اسْتَلْقَى فَوْقَ الْعُشْبِ مِنْ شِدَّةِ التَّعَبِ، وَنَامَ بِالْقُرْبِ
مِنْ شَجَرَةٍ. لَمْ يَنْتَبِهْ الصَّبِيُّ لِسُقُوطِ اللَّيْلِ، وَفَجْأَةً سَمِعَ دَوِيَّ إِطْلَاقِ النَّارِ.



فَزَعَ بَيْنُوْكِيُو وَاسْتَيْقَظَ فَرَأَى خَيَالَيْنِ يُطْلِقَانِ النَّارَ تَجَاهَهُ. إِنَّهُمَا
الْمَاكِرَانِ، الْقِطُّ وَالثَّعْلَبُ، مُحْتَفِيَانِ تَحْتَ قِنَاعِ شَبَحٍ، فَصَرَخَ
« النَّجْدَةُ، النَّجْدَةُ ! » نَاسِيًا نُقُودَهُ. فَرَّ بَيْنُوْكِيُو مُسْرِعًا وَطَرَقَ بَابَ
أَوَّلِ مَنْزِلٍ وَجَدَهُ، فَفَتَحَتْ لَهُ امْرَأَةٌ رَائِعَةً دَعَتْهُ لِلدُّخُولِ إِلَى مَسْكَنِهَا.

خَجَلَ بَيْنُو كَيُو وَقَصَّ مُغَامَرَاتِهِ عَلَى الْجِنِّيَّةِ الزَّرْقَاءِ
فَعَادَ حِينَهَا أَنْفُهُ إِلَى حَجْمِهِ الْعَادِيِّ وَوَعَدَهَا بِالْعُودَةِ
فِي الْحَالِ عِنْدَ جَبِيَّتُو.
إِنَّمَا فِي طَرِيقِ عُودَتِهِ تَوَقَّفَ لَمَّا رَأَى أَطْفَالًا .. عَرَضُوا
عَلَيْهِ الذَّهَابَ مَعَهُمْ، وَهَا هُوَ يَنْسَى وَعْدَهُ وَيَصْعَدُ
فِي الْحَافِلَةِ.



« أَنَا هِيَ الْجِنِّيَّةُ الزَّرْقَاءُ، أَنْعَمْتُ عَلَيْكَ بِالْحَيَاةِ، لِمَاذَا
لَسْتَ مَعَ وَالِدِكَ بَيْنُو كَيُو ؟ »
أَجَابَهَا قَائِلًا : « عُدْتُ الْآنَ فَقَطْ مِنَ الْمَدْرَسَةِ » وَفَجَاءَهُ
بَدَأَ أَنْفُهُ يَمْتَدُّ ! وَ يَمْتَدُّ !..
فَقَالَ : « لَكِنْ، مَا الَّذِي يُصِيبُنِي ! »
- « يَا بَيْنُو كَيُو، طُولُ أَنْفِكَ يَزْدَادُ كُلَّمَا كَذَبْتَ ! »

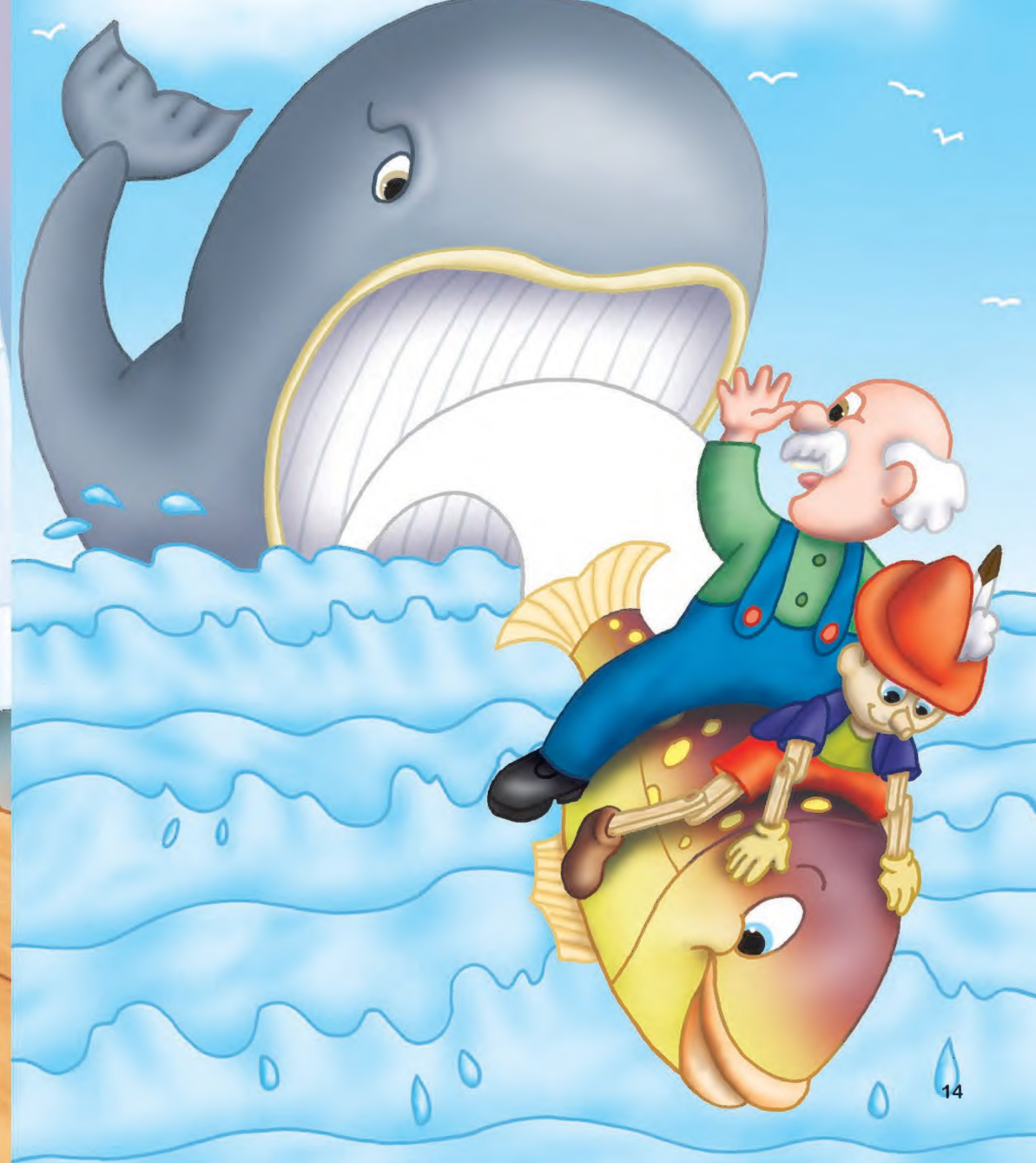


وَصَلُّوا إِلَى جَزِيرَةٍ غَرِيبَةٍ، وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ أَحَدٌ يَتَكَلَّمُ
عَنِ الْمَدْرَسَةِ. تَلَذَّذُوا بِكُلِّ الْمَسَرَّاتِ .. وَفَجْأَةً بَدَأُوا
فِي التَّغْيِيرِ وَتَحَوَّلُوا إِلَى حَيَوَانَاتٍ. تَحَوَّلَ بَيْنُوكْيُو إِلَى
حِمَارٍ وَ أُلْقِيَ بِهِ فِي الْبَحْرِ.



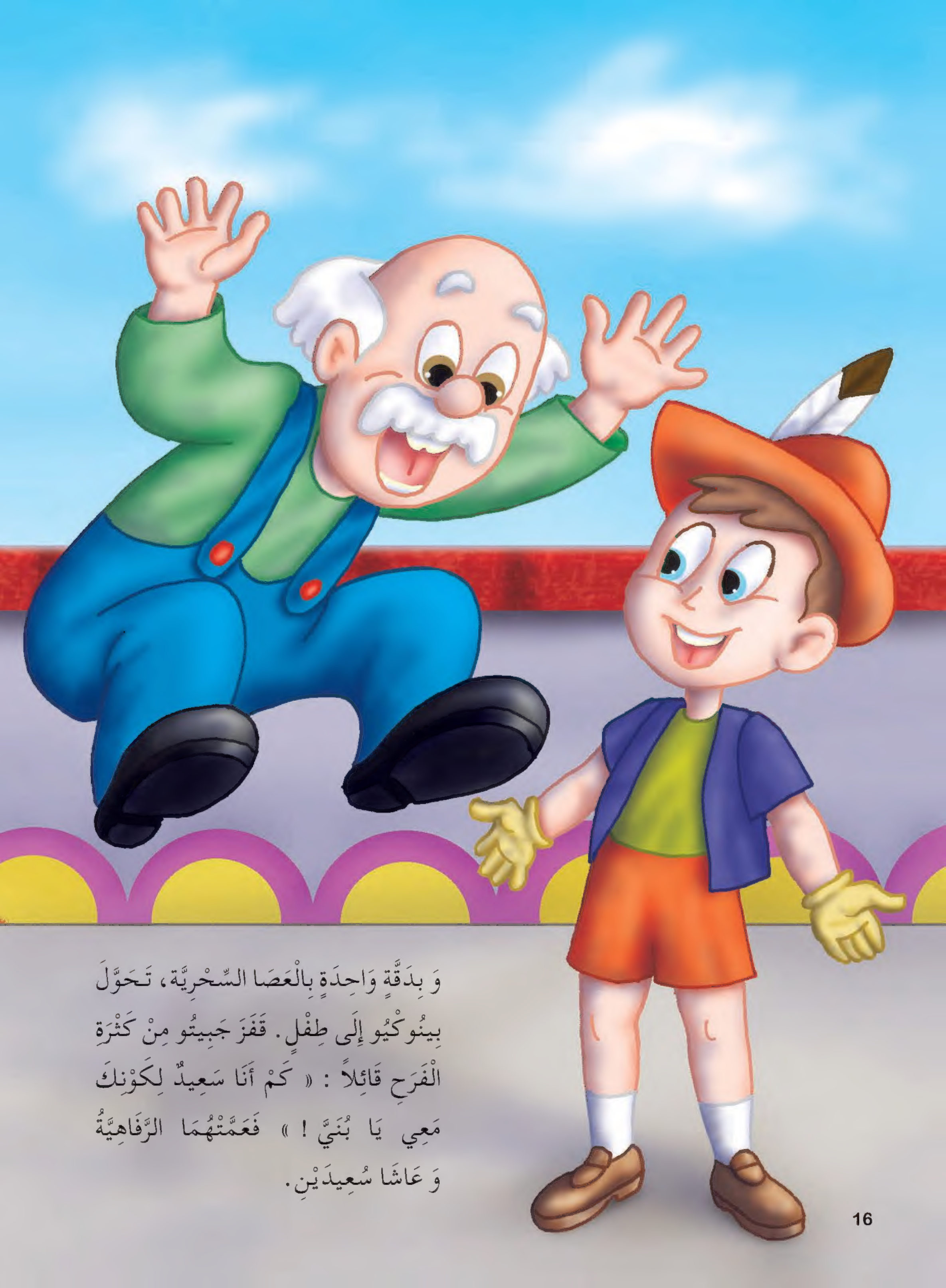
تَتَّبَعَ خُطَاهُ حُوتٌ كَبِيرٌ كَانَ يَقْتَرِبُ مِنْهُ. صَرَخَ التَّمْثَالُ الْخَشَبِيُّ : « النَّجْدَةُ،
سَاعِدُونِي ! » وَهُوَ قَدْ عَادَ إِلَى شَكْلِهِ الْمُعْتَادِ بَعْدَمَا اتَّصَلَ بِالْمَاءِ. لَكِنَّ الْحُوتَ
ابْتَلَعَهُ دُونَ انْتِظَارٍ. يَا لَهُ مِنْ مَنْظَرٍ غَرِيبٍ بِالنَّسَبَةِ لِلتَّمْثَالِ الْخَشَبِيِّ الصَّغِيرِ !

وَجَدَ جَبِيَّتُو بَيْنُو كَيُو فِي بَطْنِ الْحُوتِ الَّذِي قَالَ لَهُ : « مَا الَّذِي حَصَلَ لَكَ بَيْنُو كَيُو ؟ لَقَدْ
بَحَثْتُ عَنْكَ فِي كُلِّ مَكَانٍ، هَيَّا اصْعِدْ بِسُرْعَةٍ، سَوْفَ نَخْرُجُ مِنْ هُنَا !!! » حَالَمَا فَتَحَ
الْحُوتُ فَمَهُ تَدَفَّقَ السَّمَكُ فِي الْبَحْرِ، حَامِلًا عَلَى ظَهْرِهِ بَيْنُو كَيُو وَ وَالِدَهُ.



مُنْذُ تِلْكَ الْمُغَامَرَةِ، أَصْبَحَ بَيْنُو كَيُو أَكْثَرَ هُدُوءًا وَ أَعْرَبَ عَنْ نَدَمِهِ لِجَبِيَّتُو...
كَانَ يَذْهَبُ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى الْمَدْرَسَةِ وَ يُسَاعِدُ وَالِدَهُ الْعَجُوزَ فِي الْمَنْزِلِ. فَبَدَتْ
الْجِنِّيَّةُ الزَّرْقَاءُ ثَانِيَةً وَ قَرَّرَتْ مُكَافَأَتَهُ : « سَأُحَوِّلُكَ إِلَى طِفْلِ حَقِيقِي ! »





وَبِدَقَّةٍ وَاحِدَةٍ بِالْعَصَا السَّحَرِيَّةِ، تَحَوَّلَ
بَيْنُوكُيُو إِلَى طِفْلٍ. قَفَزَ جَبِيْتُو مِنْ كَثْرَةِ
الْفَرَحِ قَائِلًا: « كَمْ أَنَا سَعِيدٌ لِكُونِكَ
مَعِي يَا بُنَيَّ! » فَعَمَّتُهُمَا الرِّفَاهِيَّةُ
وَعَاشَا سَعِيدَيْنِ.